لمقاتلة الداء. وجب الجري في استجلاب الدوائي الاميركية او الاوربية على القاعدة التابعة يجب ادخالها بُروغاً دون سائق لاسيما بعد ان يكون قد سبق تطهيرها او تكثيرها بطريقة الزرع. وكل طريقة اخرى في استجلابها مضرَّة وممنوعة. وهكذا اذا حلّ الداء لا يهاجمنا ونحن غافلون بل يكون عندنا غراس نستطيع ان نردعها بدل الاصول المريضة ونكون قد اهتممنا لصالحنا دون ان نضر بصالح البلاد العام

استعمال الكحل

للدكتور كامل سليمان الخوري من حمص

ما اعظم ما كان جذلي وحبوري لدى تلاوتي المقالة التي ادرجها (في المشرق ص ٢٠٧) استاذي النطاسي الفاضل الدكتور شاكر افندي الخوري. فايمُ الحق لقد كان لصدى مقالته رنة إستحسان عند كلّ طبيب ذي ضمير حرّ نظرًا لما يُقاسي من الأتعاب ويتجشَّم من المصاعب في محاولته إبطال عوائد قد تمكنت من الأهلين ولا تمكُّن الشرايين من الجسم. وقد كان خطر في بالي مرارًا عديدة ان اكتب ملاحظتي عن عادة استعمال الكحل السيئة هذه. ولكني لم اكن لأجسر على ابداء رأيٍ جديد في فنّ الرمد خشيةً من ان يُحسَب ذلك بدعةً مني. فيا حبّذا لو كان حضرة الاستاذ الموما اليه يشرّف حمصنا فيرى ما يذهلهُ لانَّ هذه العادة هي منتشرة عندنا هنا اضعاف مما هي في بيروت وهاتيك الجهات. وتمسًا للطبيب الذي يجسرُ ان يقول لامرأةٍ بان الكحل (المستعمل عندنا بكثرة حتى قلّما يخلو منهُ بيت) مضرٌّ للعيون فيسقط اعتبارهُ في عينيها ليقينها الثابت انهُ « من احسن المقوّيات للجفون وأفعل مُجليات النظر » وكم وكم من سيّداتٍ قد رَغِبنَ عن معالجتي اياهنَّ لكوني انذرتُهنَّ بسوء العُقبى اذا ما داومنَ استعمال الكحل المذكور

والعادة عندنا هي استعمال الكحل الحجري (الذي يجلب غالباً من الحجاز) للطفل المولود جديدًا مدة اشهر متوالية « تقوية لنظره وتشديدًا لجفونه ودرءا لما ربّما يطرأ عليهِ من امراض العيون ». وكلما دمعَتْ عينا الطفل اكثرت لهُ أُمُّهُ من الكحل وهكذا يصح السبب مربوطاً بالنتيجة الى ما شاء الله

ومما لا يحتاج الى برهان انهُ اذا كانت الامّ غير حاذقة بوضع مِرْوَد (ميل) الكحل

في عين ولدها ينتج عن ذلك ان يتحرك الطفل ويحصل له اذى ليس بالقليل . ومن مزاولة استعمال الكحل وبسبب التهيج المتكرر يحصل انتفاخ في فوهة القناة الدمعية قد يؤدي الى انسدادها . ومما يساعد على ذلك ايضاً تراكم مادة الكحل غير القابل الذوبان . وبهذا الصدد اتذكر حادثتين شاهدتهما أوجب حصولهما عن استعمال تلك المادة : الواحدة منهما كفى لشفائها الامتناع عن التكحل وتكرير الغسول كل ساعة بمحاول الحامض البوريكي على النسبة الاعتيادية . وفي الثانية التي لم يكفِ ذلك لبرئها عرضتُ على المصابة وجوب تمديد القناة الدمعية فانكرت عليَّ ذلك وذهبتْ ولم اعلم ماذا جرى لها

ولما كان الشيء بالشيء يُذكر فلا بأس من ذكر ما يجريه النساء عندنا (ولا اعلم اذا كان ذلك جارياً في محلٍّ آخر) ليلة عيد القديسة بربارة فانهنَّ يتألقنَ في البيوت ويمدحنَ مدائح مخصوصة للقديسة المذكورة لاحلّ لايرادها الآن ويُضئنَ شمعةً يضعْنَ فوقها وعاءً معدنياً فيه ماء الى ان يكون اجتمع مقدار من النتاج (الشحّار) عليه فيحكُكْنَ به المِرْوَدَ ويتكحّلنَ هنَّ واولادهنَّ والغريب النازل في بيتهنَّ ظناً منهنَّ بان من تكحّلَ هكذا لا يخشى الرمد في تلك السنة . ولما كانت هذه المسألة دينيّة (١ لا اتعرّض بابداء رأيٍ ما انما اوردتُ ذكرها تتمّةً للموضوع . هذا واختم عبارتي باسداء مزيد الشكر لحضرة الاستاذ الفاضل كونهُ اوّل من قرع باب مسألة استعمال الكحل نظراً لما ينجم من الفوائد الجمّة عن نبذها فلا زال نافعاً للانسانية وجزاه الله خير الجزاء وجزاء الخير والسلام

سلسلة بطاركة الطائفة المارونية

للبطريرك اسطفان الدويهي

عُني بنشرها المعلم رشيد الخوري الشرتوني

(تابع لما سبق)

وفي سنة ١٣٦٧ جرى الاضطهاد على رؤساء الكهنة واستُشهد في النار بخارج مدينة طرابلس البطرك جبرائيل من قرية حجُولا . ثم عقبهُ البطرك داود الذي تكنّى بيوحنا واتخذ السكنى في دير مار سركيس القرن كقول الخوري دانيال الباني في تحرير الكتاب الذي

---

١) قلنا لا تعلّق لهذا الامر مع الدين وانما الدين بريء من كلّ هذه الفوائد السيّئة التي يتّخذها بعض الجهلة في الاعياد او يلحقونها بالامور الدينيّة